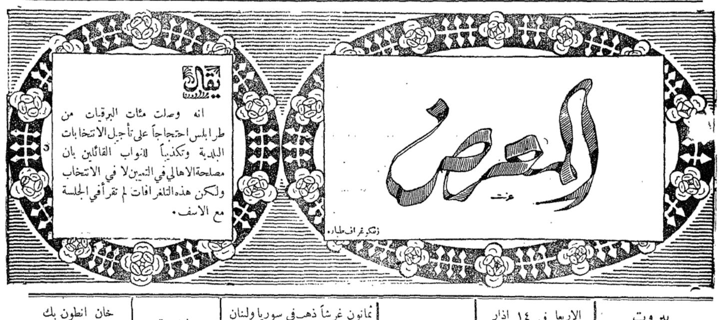
العدد ٦٩١ ثمن العدد ثلاثة غروش سورية السنة السابعة



بيروت | الاربعا في ١٤ اذار سنة ١٩٢٨ | الاشتراك ثمانون غرشاً ذهباً في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج | الادارة خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



تصوير توفيق نوفل

الاحتفال بعودة المبعدين في دمشق

ذكرنا في عدد سابق خبر الحفلة التكريمية الكبرى التي اقامها طلبة الحقوق في دمشق للاستاذين الكبيرين فارس بك الخوري وفوزي بك الغزي . وهذا الرسم يمثل المحتفى بهما في ساحة مكتب الحقوق ومن حولهما اساتذة المعهد وتلامذته .



جورج لويد

المندوب السامي البريطاني بل جبار بريطانيا في مصر . ننشر رسمه بمناسبة الازمة المصرية الانكليزية

اسبوع في دمشق

— ٤ —

ـ لتحي صحافة لبنان !

بهذه الكلمات كانت اصوات الشبيبة السورية الوطنية تتعالى على محطة البرامكة عند رجوع المبعدين الى اوطانهم

وليست هذه الكلمات الثلاث شيئاً هاماً بحد ذاتها او بمعناها الوضعي ، ولكنها تفيد وضعية سياسية وروحية ناضجة تدل على اتجاه جديد هو غاية ما يرجى للتفاهم والتقارب في الوقت الحاضر

واذا كانت الشبيبة السورية ترفع صوتها منادية بحياة صحافة لبنان فانما هي تعبر بعاطفتها هذه عن شعورها الاخوي ليس نحو رجال الصحافة اللبنانية فقط بل نحو الوطنيين اللبنانيين جميعاً لان الصحافة اللبنانية انما تعبر عن الرأي العام اللبناني

لم تكن هذه العاطفة الصافية موجودة في الماضي بين البلدين واذا كانت موجودة فانما كان التكتم يخفيها ، اما اليوم فانها تظهر فجأة «وارتجالاً» في موقف وطني متحمس كموقف عودة المعتقلين

واذا كان لاعتقال اخواننا الوطنين السوريين من فضل فهو انه كان واسطة التعارف الحقيقي الذي جرى بينهم وبين اللبنانيين اثناء اقامتهم في لبنان

واننا نعتقد ان خير السياسات للتوفيق بين النظرية السورية والنظرية اللبنانية هي طريق التفاهم والتعاضد في المواقف الوطنية العامة والتقارب عن طريق الالفة والمعاشرة وتبادل المودة والزيارات • اما المشادة السياسية والتعنت في المطاليب فانما هي وسائل تبعد الشقة وتزيد في الخلاف

• • •

من المفهوم ان بقاءنا في دمشق عشرة ايام متواصلة لم يخل من البحث في السياسة السورية — اللبنانية ، وقد شعرنا اثناء هذه الابحاث والمناقشات ان التفاهم قد اصبح قريباً جداً ، فالسوريون المخلصون لقضيتهم الوطنية لا يترددون من اظهار عطفهم على القضية اللبنانية الوطنية ويرون ان المشادة الماضية على نقاط وهمية أكثرها وضعية هي التي اوصلت البلادين الى هذه الازمات

وانه ليدهشك اليوم ان ترى ان المناقشة السياسية اصبحت ممكنة بل اصبحت هادئة ساكنة معقولة بين اشد غلاة السوريين واشد غلاة اللبنانيين في العقيدتين السورية واللبنانية، وهذا يدلك على مبلغ التطور الروحي عند الفريقين •

• • •

دار الحديث مرة حول كلمة كتبها المعرض عن امكان زيارة رئيس الجمهورية اللبنانية للعاصمة السورية فرأينا ان الشبيبة السورية تؤيد هذه الفكرة بحماسة ورغبة

وقد سمعنا هؤلاء الشبان المتحمسين يقولون لنا — نناشدكم الله ان تروجوا فكرة هذه الزيارة وتساعدوا على تحقيقها ونؤكد لكم انه اذا جاء رئيس جمهورية لبنان الى دمشق فسيقيم له الشعب استقبالاً عظيماً لم تشهد مثله دمشق •

• • •

ان من واجب الوطنيين المخلصين في سوريا ولبنان ان يمكنوا دعائم هذه الروح الجديدة للتعارف الحقيقي والتفاهم الاخوي بين الشعبين الشقيقين ، واذا تعاون الفريقان على تحقيق مطالبهما الوطنية وصلا معاً الى اقصى ما يمكن ان ينالا من الاماني القومية •

• • •

••• واخيراً ودعنا دمشق عائدين الى العاصمة اللبنانية عن طريق حمص بالسيارة — وخير ما نقول في هذه السفرة الشاقة اننا وصلنا بالسلامة — ودعنا دمشق حاملين من عطف اهلها الكرام ومن جميل وفادتهم ابلغ ذكرى ، ودعناها ونحن نردد مع امير الشعراء

تجلد للرحيل فما استطاعا
وداعاً جنة الدنيا وداعا

فليتك لم تزني ولم تتصدقي •••

ما كاد مداد الشكر للمجلس النيابي — وما ادري ما يستحق هذا المجلس شكراً — يجف على مقال الصديق اسعد افندي عقل بعد رد مشروع تنظيم الحاكم البدائية ، حتى صدمنا النواب مع الاسف صدمة جديدة هي حلقة متتابعة من سلسلة الاساآت والنكبات التي ينزلها مجلسنا النيابي في كل دورة من دوراته بالاهالي الذين انتخبوه ، وبمصالحهم خصوصية وعمومية • فقد وافق النواب باكثريتهم على تأجيل الانتخابات البلدية في مدينتي طرابلس وبيروت الى سنة وقرروا التعيين في هذه السنة مكان الانتخاب وعبثاً ضج الناس وعبثاً كتبت الصحف وادلت بالبراهين المقنعة واظهرت مواطن الخطر في هذا العمل المشين وعبثاً تكلم بعض الخطباء في المجلس فان نوابنا لا يأتمرون الا بارادة معلومة ولا يعملون الا تبعاً لمصالحهم الشخصية ولو خربت البلاد وضج العباد •

ولو جاء موسى وعيسى ومحمد وجميع فلاسفة اليونان والرومان وهذا الزمان وحاولوا اقناعهم بافضلية الحق على الضلال لما قدروا ان يغيروا نائباً واحداً عن المضي الى النهاية في طريق الضلال والغواية.

ومع ذلك فان الدولة المنتدبة تريد ان تحسب علينا هؤلاء « الصنائع » نواباً •

• • •

تألف مجلس الشيوخ بالامس من اخوة النواب واقربائهم ثم اندغم الاول في الثاني فاصبح مجلساً واحداً مؤلفاً من الاخوة والاقرباء وتقرر من ستة اشهر تعيين لجنة لبلدية بيروت فعينت ايضاً من الاخوة والاقرباء ولهذا السبب فضل بعض النواب التعيين على الانتخاب في المجلس البلدي لان التعيين يوصل حتماً الى الكراسي اخوتهم وأقرباءهم كما جرى بالامس • واما في الانتخاب فوصولهم مشكوك فيه •

واغرب ما في الامر ان حركة مقاطعة الانتخاب وتحريض المرشحين على سحب ترشيحهم حتى يجعلوا الحكومة امام أمر واقع ، هذه الحركة الغريبة المزعجة التي ضجت منها بيروت في الايام الاخيرة قد سكنت فجأة وعاد المضربون عن الترشيح والمحرضون ضده يرشحون انفسهم في الساعة الاخيرة فجأة لما سمعوا بتصريح وزير الداخلية انه لن يعين في هيأة المجلس البلدي الا من الذين قدموا ترشيحهم • فقد ثبت ان اعضاء المجلس البلدي السابق ما عدا مسيو جولي قد قدموا ترشيحهم لحاكم بيروت في الساعة السابعة من مساء الاثنين اي بعد صدور قرار النواب بتاجيل الانتخاب !

اننا لا نعرف ما نقول امام هذه الحالة المؤسفة ولا باي نعت ننعت موقف المجلس النيابي

واذا كنا نعجب من امر ونأسف له فمن اولئك النواب الذين حاربوا بالامس مبدأ التعيين في المجلس النيابي وجاءوا اليوم يعملون له ويحاربون الانتخاب في المجلس البلدي

اما المسيو دي كاي الذي يرقب عن كثب اعمالنا والذي رأى بالامس كيف يقتل النواب عندنا اصول الحياة الدستورية ، وهم يضحكون ويهزلون ، لاجل عضوية اخ او قريب او صديق•• اما المسيو دي كاي فاننا نقدم له بعد اليوم اعناقنا وايدينا للقيود والاطواق فليفعل بنا في جمعية الامم ما يشاء

ولكننا نساله رجاءاً واحداً هو ان يضع في تقريره ان مجلس النواب — لا الشعب اللبناني — يقبل كل هذه العبوديات باسم البلاد

في سبيل سوريا

ارسل الزعيم الوطني هاشم بك الاتاسي نداء كريماً الى الوطنين السوريين المختلفين في مصر هذا نصه :

تجتاز البلاد في هذه الايام العصيبة ادق مرحلة من مراحل حياتها ، وتقف موقفاً محفوفاً بالصعاب والمشكلات • لذلك كان محتماً على ابنائها المخلصين ، ورجالها العاملين ان يكونوا في داخل البلاد وخارجها صفاً متراصاً واحداً لا يتسرب اليه وهن ولا يعتريه خلل

ان الشقاق مدعاة للضعف ، والاتفاق اساس القوة وسر النجاح • لذلك فوضني اخواني الوطنيون في داخل البلاد وساحلها

الذين تعاهدوا على التضامن والتكاتف في سبيل المصلحة العامة بان اذيع هذا البيان على اخواننا في مصر مناشداً ضمائرهم الحية ووطنيتهم الصادقة ، ان ينبذوا هذا الشقاق والخلاف وان يعملوا يداً واحدة على انهاض بلادهم ، وخدمتها خدمة خالصة متجنبين بث الدعايات بين ابناء هذا الوطن الذين صانوا والحمدلله انفسهم من شوائب النزع والخلاف فان كل دعاية يقوم بها فريق ضد اخر لا تعود عليه وعلى وطنه الا بالضرر والخسارة ، وكل شخص ينزل البلاد لترويج فئة دون اخرى لا يقابل الا بالنفور والاشمئزاز

فالامل من رجالنا المخلصين النازلين في مصر ان يكفوا عن الدعايات ـ سواء أكانت بالنشرات او بواسطة الرسل ـ وان يعودوا كما كانوا نافين ما كان بينهم من تنابذ وشقاق ولنا ملء الثقة باخلاصهم ووطنيتهم بان يلبوا نداءنا ويكونوا عند حسن ظننا بهم

حمص في ١٠ اذار ١٩٢٨

هاشم الاتاسي

قرص عسل

لصاحب الدبور

لاسيري ٠٠٠

لاسيري الوطنية المحبوبة الصادقة اللهجة من ايام ما كان (الموسيو فيسيه) في مصر توقف الى مدة ١٥ يوماً ٠٠ اما الدبور والصفا والجوائب وال ٠٠ وال ـ ويطول العد فهذه الجرائد الكذابة المكروهة البنت .. الجارية فانها توقف كلها الى مدة ٣ اشهر فقط !

يا عمي احسبوا الدبور (لا ليبان) (كلاسيري) وامنحونا الامتيازات الاجنبية وخلصونا بقا ٠٠٠٠

الشيخ الدحداح

اصبح الدحداح سورياً ومزق تذكرة النفوس اللبنانية وبعث حمل سلام الى خاله الشيخ يوسف..ه

نقول : كل شيء من الشيخ ادوار هو شيخ الاشياء بس اوعا تنتقل العدوى في دمشق الى اخواننا اللبنانيين الطلاب في معهد الحقوق خصوصاً وبين الاخوان هنالك صديقنا (امين بك نخله) فتصبح شبيبتنا هنا بلا شاعر .

ولكن هذا الخوف على شاعر الشباب في غير محله فهو لا يتنازل عن هذا العرش ولا يألف تذكرة نفوس !

رئاسة المجمع العلمي

عرضت رئاسة المجمع العلمي اللبناني على العلامة (العاملي) ومن لا يصدق فليسأله او (بلادورة) فليسأل شبل بك عيسى الخوري وعبدالله بك ابي خاطر اللذين استشهد بهما (الاستاذ) في مقالة (الاحرار) ٠٠٠٠

اما نحن فقد علمنا من مصدر موثوق به كل الثقة (عند العاملي)! — ان الذين عرضوا على صاحبنا رئاسة المجمع اشترطوا عليه ما يلي :

١ — خلع الفروة التاريخية في الصيف !
٢ — خلع النظارات (الفالصو) عن عينيه !
٣ — خلع قبة (رقبته) الرسمية في ساعات نومه
٤ — خلع الشعر عن باله !
٥ ـ خلع فروته على دار الاثار والانتيكا

اما العاملي ـ رئيس المجمع العلمي المثنْ راضي الرئاسة وهذا لقبه الجديد ـ فانه لم يسلم بشرط واحد من هذه الشروط

وهكذا اصبح ترشيحه لرئاسة المجمع (فالصو) كنظاراته ، (تاريخياً) كفروته ، (رسمياً) كقبعته !

الانتخابات

لا أعرف لماذا صرت كلما سمعت بكلمة انتخاب في لبنان يخطر على بالي شرب الانخاب كانني اتصور في بالي مثلاً بوطة من القضايات على التزكة وانخاب واقداح وبلع وزلط وحط ايدك تاشيل ايدي !

اما انتخابات بلدية بيروت فهي تخرج من هذه البوطه لانها تجري تحت ظل الدستور !

يوسف مكرزل

بلا عنوان

تستعد دمشق استعداداً جميلا لاستقبال آل البكري

قرر الحزب الراديكالي في باريس مطالبة الحكومة الافرنسية عقيب جلسة عامة درست فيها المسألة السورية ان تجاب اماني الشعب السوري المشروعة وان تشكل قوة دفاعية وطنية تحل محل الجنود الافرنسية

اسفرت انتخابات المختار ومجلسه في بيت شباب عن فوز الوطني الفاضل السيد ابرهيم مكرزل وقد تحمس الناس لهذا الفوز الذي صادف محله بعد ان خبروا في السيد ابرهيم عقيب رجوعه من المهجر الى وطنه الغيرة والاندفاع المجرد في سبيل مصلحة بلدهم وقد اقيمت الزينات وهزج الشعب له فرحاً وحملوه على الاكتاف . واقام المختار الجديد بهذه المناسبة حفلة كبرى اجتمع حول موائدها الكريمة الوف الناس يأكلون هنيئاً ويشربون مريئاً .

فنهنيء المختار الجديد وندعو لبيت شباب بالتوفيق والاصلاح في عهده .

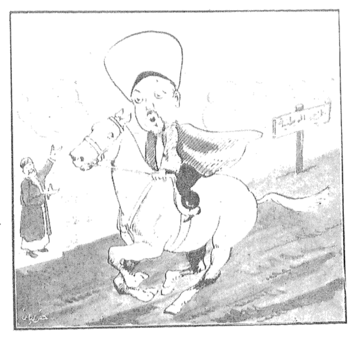
غادرنا الى حلب بطريق طرابلس سماحة الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية وقد كان طول مدة اقامته في بيروت موضوع الاكرام والاحترام واقيمت له الحفلات الكبرى الرسمية والعائلية منها حفلات رئيس الجمهورية وجورج بك ثابت ونخله بك التويني والاستاذ الياس نمور . واقامت له ايضاً جريدتا الاحرار والمعرض مأدبة انيقة في الرستوران الفرنساوي حضرها بعض الاخوان الادباء وتبودلت فيها احاديث الالفة والوئام . والشيخ تاج محبوب جداً في العاصمة اللبنانية .

يصل اليوم الى بيروت حضرة امين بك توفيق قنصل مصر الجديد

عقد المجمع العلمي اللبناني جلسته الاولى التي ترأسها رئيس الوزارة اللبنانية الشيخ بشارة الخوري وقد انتخب المجمع الشيخ عبدالله البستاني رئيساً والاستاذين الرصيف وديع عقل والشيخ احمد المحمصاني معاونين وانتخب البطريرك الرحماني رئيساً فخرياً

عين الدكتور سليم تلحوق وزير الصحة السابق في لبنان رئيساً للقسم الصحي المركزي في لبنان

كوفاديس ! !

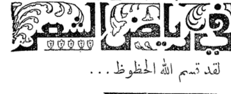


ـ الى اين يا شيخ ... فالطريق وراءك ؟؟
ـ لم يعتد هذا الجواد السير في هذا الطريق لذلك انا اروضه حتى لا يجفل .



مظاهرات الطلبة في بغداد

يذكر القراء اخبار المظاهرات الكبرى في بغداد ضد المستر الفريد موند وضد الصهيونية والعقاب الشديد الذي حل بالطلبة المتظاهرين . وهذا الرسم يمثل جماهير الطلبة على جسر مود وهم يصيحون للوطن العربي ضد الصهيونية .



لقد قسم الله الحظوظ . . .

يعيبونني كفراً وما اعرف الكفرا
ويلبسني الحساد من ضغنهم طمرا
وذنبي اني ارفع النفس حرة
وأحوي لساناً يعشق المنطق الحرا
ويبهتني الباغون في كل سانح
ويخشون ميزاني فيلحونني سرا
وأفخر ان الغيب ما جس منطقي
اذا بهت اللاحون كذبتهم جهرا
ورب خسيس لي عليه كرامة
تخيف مني وهو دون الورى قدرا
كأن بعينيه تثور حزازة
وفي ماضغيه تفجر امرأة عرى
واغرب من ذا انه ليس واجداً
لشتمي اسباباً فنلفي له عذرا
اذا ما سألناه اشاح بوجهه
ورفرف عيناً خالفت عينه الاخرى
ورب فتاة حرة قد لبستها «١»
فكانت عزائي دون اهل الورى طرا
فقام علي القائمون واتهموا
وقلبي على الاتهام لا يعدم الصبرا
وقال مجوس الدين هذي جناية
وأهلي قالوا هذه نقمة كبرى
يحب فتاةً جيبها مثل جيبه
ويصدف عن اخرى تعد له مهرا
فقلت لهم خلوا الملامة واعدلوا
فقلبي وقف لا يباع ولا يشرى
لقد قسم الله الحظوظ بحكمة
فملكني قلباً وملكهم فكرا
الا ان لي قلباً على الفكر سيداً
فلا تعذلوه انه بالعلى احرى

المظاهرات في بغداد ايضاً



يمثل رسمنا هذا مشهداً من طلبة المدارس في بغداد يتظاهرون في شارع الصالحية في العاصمة العراقية ضد الصهيونية . وقد رفعوا العلم العراقي والى جانبه شارة كبرى كتب عليها ـ لتحي الوحدة العربية ولتسقط الصهيونية » ـ



الاطفال على الثلوج

يهتم الاوروبيون بتربية اولادهم تربية صحيحة نقية فهم يتركونهم في العابهم على الثلوج في ايام الشتاء لتقوية ابدانهم كما يظهر في رسمنا هذا وقد اخذ ولدان صغيران يلعبان بالسكراجات على جبال الثلج

هو ابن سماء امطرتني مع الهوى
شعوراً ، وهذا أمطر الادمع الحمرا
فلولا الجمى ما كنت والله بائساً
ولولا فؤادي ماملأت الورى شعرا
الا رب بيت صغته في تألمي
وفقري انساني التألم والفقرا
ورب ابتسامات حسوت خمورها
على فمها الجذاب انستني الخمرا

• • •

سلوا الاسودالعبسي عن بنت مالك
فلولا الهوى ماجرد السيف او كرا
سلوا عروة عن يوم عفراء واسمعوا
فلولا هوى عفراء ما مات في عفرا
سلوا عن هيام الاخيلية قيسها
وعن دمعه في القفر كم بلل القفرا
سلوهم جميعاً يوم هاموا وتيموا
فهل سخروا الاكباد ان تعشق التبرا

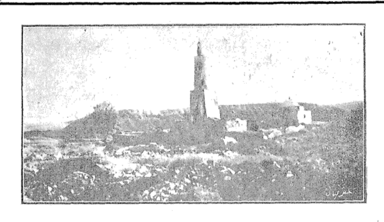
الياس ابي شبكه

«١» عاشرتها طويلاً



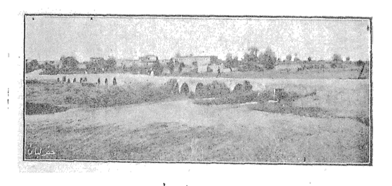
ستراسمان في فرنسا

اخذ هذا الرسم في نيس وهو يمثل المسيو ستراسمان وزير خارجية المانيا وصاحب فكرة لوكارنو الشهيرة يوم وصل الى نيس • ويرى ستراسمان واقفاً امام ماكنات السينما التي يتزاحم اصحابها لاخذ رسمه



على الحدود التركية السورية

ما برح الخلاف مستحكماً بشأن الحدود التركية السورية بين لجنتي التحديد ولم يشأ مندوبو تركيا ان ينزلوا عند حكم الجنرال ارنست فعاد هذا القائد الى بيروت حيث هو اليوم ضيف المفوض السامي • وهذا الرسم يمثل احدى جهات الحدود حيث الخلاف • ويظهر في الصورة جامع « جزيرة ابن عمرو » التاريخي •



نصيبين — على الحدود

يمثل رسمنا بلدة نصيبين على الحدود السورية التركية وامام البلدة الجسر الروماني القديم • وقد خططت لجنة الجنرال ارنست الحدود الفاصلة على هذا الجسر •

جاءتنا رقية عن الاستقبال الحماسي الذي قابلت به حماه الزعيم الوطني حسني بك البرازي فقد خرجت المدينة كلها الى المحطة لاستقباله

عاد من باريس المحامي الاستاذ ميشال شكر الله وهو مستعد لاستقبال زبائنه في مكتبه القديم في بناية الداعوق شارع البوسطة فاهلاً بالادب

وسافر الى اوربا حضرة الفاضل جوزف افندي علام احد اصحاب محل كريدي وعلام في بيروت تصحبه عقيلته الفاضلة ، لاستجلاب البضائع الصيفية النفيسة فعلى الطائر الميمون

اتتنا كلمة ثناء طيبة من سليم افندي سالم على حضرة طبيب مستشفى زحله الدكتور ميشال افندي بريدي ومديره موسى افندي جريصاتي لما يبذلانه من من العناية بالمرضى والغيرة عليهم

انتقلت الى جوار ربها الجليلة المبرورة مريم يوسف صاحي ارملة المرحوم اسعد دندن ، وقد جرى لها يوم الاثنين الفائت مأتم مهيب وشيع جثمانها الى المقر الاخير بموكب حافل مشي فيه ذوو الوجاهة والفضل بعد ان صلى عليه لفيف الاكليروس الموقر ، فنتقدم من آلها الكرام بعبارات التعزية سائلين لروحها الطاهرة الحياة الابدية في دار النعيم

عرس جميل

احتفل في البترون بزفاف الانسة اللطيفة الحسناء مرسيل ابي فهد الى الشاب الاديب الصيدلي حبيب افندي اسكندر ابي راشد ، وقد بارك الاكليل المطران الياس شديد النائب البطريركي في بلاد البترون وكانت الحفلة غاية في الذوق والكرم . فللعروسين الكريمين اخلص التهاني والادعية

رواية العدد

الضحية

قلما وقعت عين الانسان على بلد اختلط فيه الصيف والشتاء ، وتآخت زوابعه مع زرقة سمائه كجبل لبنان . فبينما انت في وسط عاصفة يخترق بردها العظم ويعمي مطرها البصر ، اذ بك تنتقل فجأة الى طقس ربيعي دونه دونه صفاء ايام ايار وعذوبة مياه نبع العسل في ايلول

ولا ريب في ان هذا الامتزاج بين الفصول في لبنان قد ساعدت اجدادنا الجبليين على الالتجاء اليه وشجعتهم على تعميره ، فتهادت قراه الضاحكة على سفوحه الزاهية ، تكلل الثلوج هاماتها وتغسل مياه البحر اقدامها

ففي صبيحة نهار من شباط حاكت اشعة سمائه الزرقاء مصابيح الكهرباء ، وبعد عاصفة اهاجت عناصر الطبيعة في بحرها وبرها ، ترك (اميل) المدينة على سيارته الخفيفة الجميلة ، والى جانبه فتاة كاعب ، شابهت الغزال في لفتات احداقها ، بل اخذ العاج بياضه عن شعرها ، وسرق الغصن قدة من قوامها واختطف الزنبق اريجه من جبينها .

سارت بهما السيارة ، قاطعة الوهاد والمنعطفات متغلغلة ، بعد مرور دقائق ، بين صنوبر الاحراش المنبسطة بين ضاحية بيروت ومرتفعات بيت مري وبرمانا

ولكم لجأ المجون الى ظلال هذه الاشجار الخضراء الباسقة ، وكم عطفت اغصانها الغضة على همس قلوبهم الشابة ونواح شفاههم المستعرة بحمى الشوق والهيام

وصلت السيارة الى منعطف مجاور لجماعات من الصنوبر المتطلعة كالبشر منذ الازل الى الطريق ، تتفرج على عابري السبيل ، فاوقف اميل محركها بخفة دلت على مهارته في قيادة (كارعات البنزين) وفي لحظة مرت كلمح البصر ، حمل رفيقته كما يحمل الباز العصفور ، وطار بها الى خميلة قريبة واجلسها الى شجيرات حاكت الحرير في نعومته اوراقها .
وجلس هو الى قربها ، يشبع قلبه من نور عينيها وقد علت وجهيهما المشرقين ، بسمة السعادة والهناء الكاملين ...

قالت : الى متى تعللني . أليس لهذه الحياة المضطربة من اخر

وكأن رنة صوتها اعادت اليه كل فكره المشتت في انفعالات ناشئة عن مثل هذه الخلوة فتمتم بالافرنسية — واولاد المدن الاغنياء نسوا لغتهم — : احبك يا كرمن ! احبك !

— وانا احبك يا اميل . ولكن قلبي بدأ يتخوف من وعودك الخلابة . فقد وعدتني ان نتزوج في الخريف . وها قد مر الشتاء وسيتبعه الربيع ، دون ان تبر بما وعدت . ولا تجهل ان اجتماعاتنا في نوادي المدينة ومراقصها العائلية ، ومرورك الدائم من تحت نافذتي قد نبهت افكار الناس وسمعت والدي يقول لوالدتي امس « ما بال فتاتنا تائهة . لقد تغيرت كرمن هذه السنة . ولم تكمل دراستها . وهي دائماً منفردة في غرفتها وقيل لي انها تخرج احياناً من البيت وتغيب عنه ساعات . فالى اين تذهب ؟ .»

— خففي عنك يا كرمن . فانا حبيبك الوفي . ولكن احوالي المالية وقساوة والدي علي ، واعراضه عن امدادي بالمال ، تضطرني الى تأخير موعد زواجنا

— ليس هذا بالعذر المشروع . لديك المال تنفقه على الراقصات الاجنبيات وعلى مشترى مخدرات ، انهكت منك القوى واضلت عقلك . ولكن عند تذكيرك بواجب لا مهرب لك منه تدعي الافلاس !

— قلت لك دعيني من هذا الحديث . أنقضي وقتنا القصير الثمين في مثل هذا العتاب ؟ ... تطلع كلاهما فجأة الى الشمس المشرقة على المغيب ، فتماسكت ايديهما ، ونظر كل واحد الى رفيقه نظرة حب وحنان . فتمتمت : اجل , الوقت يمضي بسرعة . ولن ازعجك بمثل هذا الحديث !

وبينما هي مسترسلة في التأمل بما حولها من مشاهد خلابة ، كان هو يتنشق خلسة كمية صغيرة من مسحوق ابيض ناعم ...

❀❀❀❀

عادة مرعبة ، تلك التي تملكت كثيرين من شباننا بعد الحرب . نقلها اليهم متشردو الاجانب ومتشرداتهم الذين جاؤنا افواجاً ، الى هذه النوادي الساهرة الراقصة ، العارضة في كل مساء قوافل

الرذائل والتهتك والخلاعة في المزاد العلني

عادة قبيحة ، تتملك النفوس الضعيفة فتقتلها قتـلاً وتدك الاجسام منها دكاً !!! المسحوق الابيـض ، الكوكايين ، السم الزعاف ، تلك هي العادة الجهنمية التي تملكت بعض شباننا المختارين ، فاندفعوا معها يشمون السموم ويتنشقون الموت دون خوف ولا حياء.

ألا تسمعهم يقهقهون ، وقد مـدت ايديهم لاختطاف الزجاجة الصغيرة كأن بهم جوعاً او عطشاً

لم يعد الخمر يشفي غليلهم ولا (الوسكي) المحرقة تطفي لهيب شهوتهم • فهم يريدون « شمة » ,وشمة واحدة من المسحوق الابيض

وكيف لا يتذابحون لنيل هذه المادة السحرية (وكلارا) المجرية الحسناء ، القابعة في زاوية النادي لا تحب الا الذين يشمون ويقدمون لها «الشمة» !

مشهد يا له من مشهد ، يمزق النفس حزناً على شبيبة لاهية ، مجنونة ، منتحرة

يشترون الموت بالذهب ، ويستبدلون نضارةالوجه بالذبول ، ويحرقون اما لهم واعمارهم عـلى مذهب شهوة تافهة خيالية

هذه هدايا الغرب الى الشرق ، هذه بضاعـة (المتمدنين) الى (المتوحشين)

هذه مظاهر اسبقية اوروبا على اسيا ،هذه هي العلامة الفارقة بين شبان عصر النور وابناء عصر التقهقر والفلوحية ...

ملعونة هي الساعة التي حملت الينا البواخر فيها الكاسيات العاريات المتاجرات بالعرض والبسمات

أليس من حد لهذا السيل الجارف ، أليس في هذا البلد سلطة تمنع عن بقايا شبابه النـاضر ، كؤوس الموت وحبات الاضمحلال ؟

...

مر عام ١٩٢١ بصيفه وشتائه ، وتبعه عام ١٩٢٢ دون ان يفي (اميل) بوعده ، ودون ان يعقد القران بينه وبين الفتاة التي احبها وأذاب قلبها وشردها عن طريق حياتها الهادئة النقية

هذه نتيجة طبيعـية لدخول الفساد الى قلوب هؤلاء الشبان • يتلقون المفـاسد والرزيلة والعادات القبيحة عن الراقصات الغربيات في الاندية الساهرة وينقلون تلك البضاعةالمفسدة بعدحين الى بنات الصون والعفاف الرافلات بالصحة والبساطة •

لم يتزوج اميل كرمن...ولم يحقق الامل الناصع الذي نبض في صدرها في الساعة التي وقعت عينها على عينه ، منذ سنتين ، في تلك الحفلة الراقصة « العائلية »

فلم تقوى على هجره ، ولم تجسر على البوح بحزنها اليه ولم تبس ببنت شفة عن علاقتها المشبوهة به لاحد من اهلها او صاحباتها ، لانهـا كانت تحبه ، لانها كانت تريد ما يريده , لانها كانت تعبده !!!

ولم يقف التدله بها عند هذا الحد ، بل هامت لارضائه ولاستبقائه بقربها ، بكل مستقبح من عاداته ونقائصه •

فكانت ترد خطابها ، وكانت تنوح عندسماع اقل توبيخ من اهلها , واندفعت في اقتباس عادات اميل حتى اضحت مثـله تشم « المسحوق الابيض » وتلتذ بتخديره •

وشعر والد اميل بما تملك قلب وحيده ، بعد ان حمل في ليلة الى منزله ، من جراء نوبة قلبيةاصابتهوهو يعاقر السموم الملونة في احدى الحانات • فأشار عليه الطبيب بان يبعد ولده عن بيروت•

ولم تنفع توسلات (اميل) وتضرعاته ووعوده بالاقلاع عن السهر والمسكر والمخدر ،في كسر صلابة الوالد •

وما هي ايام حتى كان الوالد والولد مسافرين على الباخرة (سفنكس) لتمضية الشتاء في عذبة يملكانها في مصر •

وليس لقلم مهما أُعطي من مواهب البلاغة والبيان ان يفصح عن وصف حال (كرمن)بعد سفر اميلها

تطلع الى وجهها ففيه كل الحـديث ، اين ذهبت نضارته , وكيف امحت محاسنه ،ولماذا انطفأ جماله!

عينان جامدتان ، وقد زادهما الضعف اتساعاً ،في ذلك الوجه الشاحب المقطع بالخيوط الجلدية القاتمة •

كتمت حزنهـا ولم تتفجع • وكانت خادمة لها شمطاء تأتيها بالكوكايين كلما فرغت حقيبتها الثمينة منه

تملكت لبها العادة القاتلة • فلم تعد تستنشق السم للانشراح و(الكيف) بل لتخفف آلام قلبها المفجوع

أمل ضاع وشباب زال ، وجمال ذوى !!

مسكينة « كرمن » انها جديرة بالاشفاق والرحمة

ألا تراها سائرة في طريق الحرج القريب ، بعد ان ركبت الترامواي الى ضاحية المدينة ؟

تسير الهوينا ،وعيناهاعالقتان في رؤوس اشجار الصنوبر التي شهدت منذ عام ألذ اوقات سعادتها , وهي تتفرج عليها الان ، في بؤسها وشقائها !

وكأن صرير الريح اللاعب بالاغصان قد حول تلك الموسيقى الطبيعيةالى همس وكلام فخيلت كرمن انها تسمع شجرة كبيرة تقول لجارتها الصغيرة !

ـ هذه هي كرمن الجميلة التي كانت تحمل حبها واملها الينا في العام الماضي وتحول وحشة مقامنا الى فردوس ونعيم

فاجابتها الصغيرة ـ لا اصدق! ليستهذه كرمن ذات الاسنان العاجية • فان دخان السيكارة قـد صبغ ثغرها بصفرة الموت ؟ هذه جثة ! هذه جثـة ماشية !

...

سارت كرمن دون ان تستوقفها همسات الاشجار ولم تقف الا عند بلوغها الخميلة التي ابصرت في ظلالها السعادة الزائلة

تحولت اليها ، وجلست تحدق بالشمس المنحنية على البحر الابيض انحناء الطفل على صدر امه

وحاولت البكاء فلم تستطع • وخنقتها الذكريات ، فاستغاثت بالمسحوق الابيض

استنشقت واستنشقت حتى اتت على كل ما في حقيبتها الصغيرة • وسقطت لا تعي على شيء • دون ان تسمع اذناها اصوات اجراس المساء الصادرة عن الدير القريب

...

مر قرويان بقرب الخميلة يحملان حطباً الى (عين سعاده) فاستوقفهما منظر الفتاة النائمة فوق العشب • واقترب دعيبس منها • فقال ، هذه هي الست (كرمن) ابنة الخواجه ع ... الذي يقضي الصيف في قصره القائم على تلك الرابية • انها نائمة فلا توقظها • وقد تكون متألمـة فلنذهب الى والدها ونعلمه بالامر

وما هي بعض الساعة حتى كان القرويان في قصر الخواجا ع ... يخبرانه بما شاهداه

شعر الوالد بالمصيبة فاعلم زوجته وركبا سيارتهما في المساء الى حيث كانت كرمن نائمة نومها الابدي ، فحملاها اليها جثة هامدة • دون ان يذرفا دمعـة او يقولا كلمة ..

وفي اليوم التالي وزع في المدينة نعي الانسة كرمن التي ماتت (بسكتة دماغية) • فكان الحزن عليهـا شاملاً واقيمت لها مناحة حافلة ! ...

بيروت في ١٢ اذار سنة ١٩٢٨

اسعد عقل

❀❀❀

مطبعة الدبور ـ بيروت